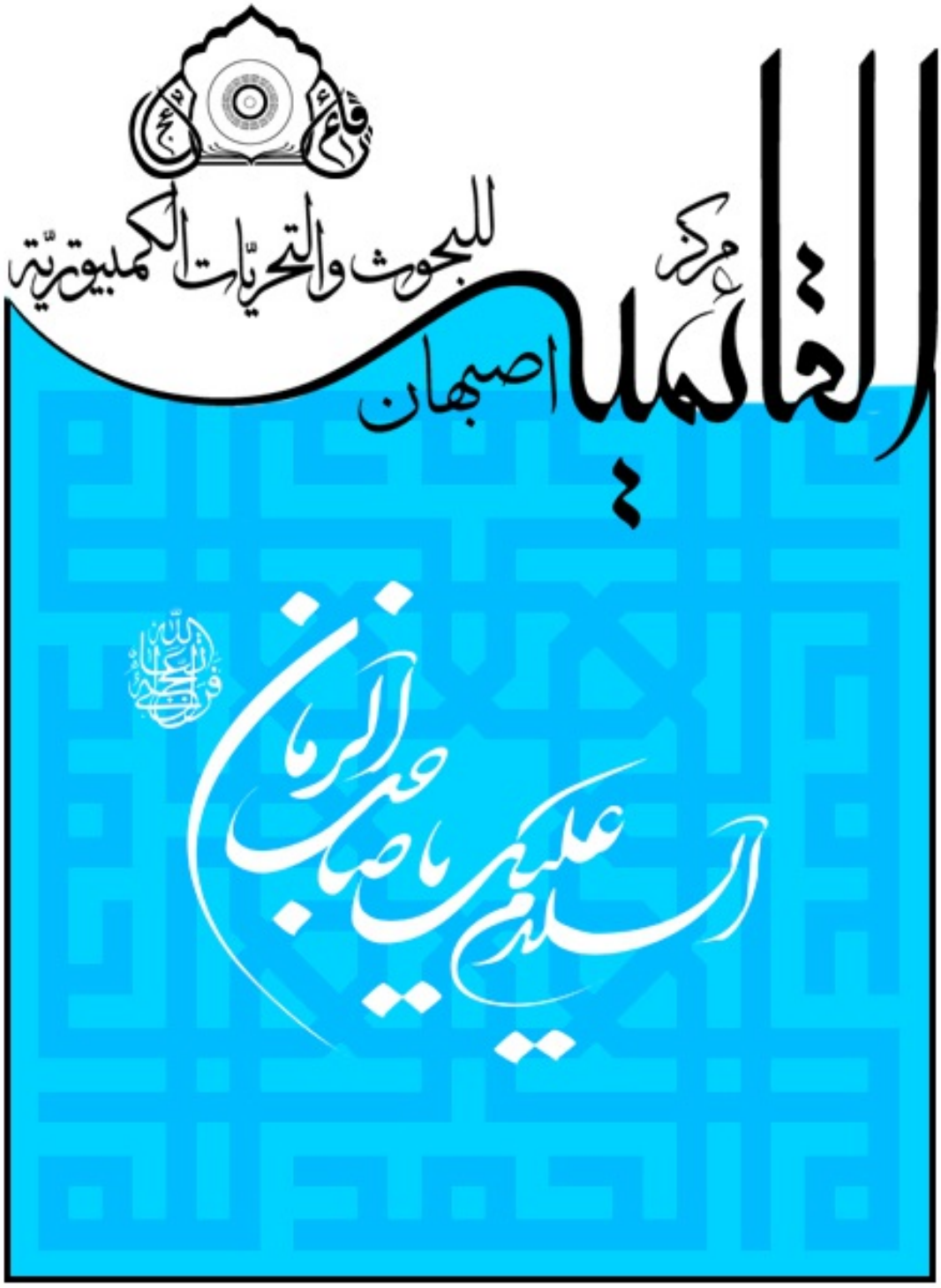

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الحقيقة كما هي
تأليف:
جعفر الهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحقيقه كماهى

كاتب:

جعفر هادى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الحقیقه کماهی ----- ۶
اشارة ----- ۶
اشارة ----- ۶
الحاجةُ إلی التعارف ----- ۱۰
هوامش ----- ۷۰
تعریف مرکز ----- ۷۴

الحقيقه كماهى

اشارة

سرشناسه : هادى، جعفر

عنوان و نام پديدآور : الحقيقه كماهى/ بقلم جعفر الهادى

مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۴۲۴ق=۱۳۸۲.

مشخصات ظاهرى : ص ۶۴

شابک : ۹۶۴-۷۶۳۵-۳۶-۲۳۰۰۰ریال

وضعيت فهرست نويسى : فهرستنويسى قبلى

يادداشت : عربى

يادداشت : فهرستنويسى براساس اطلاعات فيپا.

موضوع : شيعه -- عقايد

موضوع : شيعه -- دفاعيه‌ها و رديه‌ها

موضوع : شيعه اماميه -- تاريخ

شناسه افزوده : سازمان حج و زيارت. نشر مشعر

رده بندى كنگره : BP۲۱۱/۵/ح۷ا۷

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۴۱۷۲

شماره كتابشناسى ملى : م۸۲-۲۶۴۹۶

ص:۱

اشارة

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص: ۵

الحاجةُ إلى التعارف

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

وجعلناكُم شُعوباً وقبائل لتعارفوا

جاء الإسلامُ والشعوبُ متفرّقةٌ متناكرة، بل ومتصارعة متناحرة، ولكن سرعانَ ما حلَّ التعارفُ محلّ التناكر، والتعاونُ محلّ التخاصم، والتواصل محلّ التدابر، بفضل تعاليم الإسلام التوحيديّة، فكانت المحصَّلة أن ظَهرتْ إلى الوجود تلك الأُمّة الواحدةُ العظيمة التى قدّمت ذلك العطاء الحضارىّ العظيم، كما وحَمَت شعوبها من كلّ غاشم وظالم وصارت تلك الأُمّة المحترَمةُ بين شعوبِ العالَم وتلك الكتلة المُهابة فى

ص: ۶

عيون الطغاة والجبّارين.

ولم يكن ليتحقّق ذلك- كلُّه- إلّابسبب وحدتها، وتواصُل شعوبها الذى حصلتْ عليه تحت مظلّةِ الإسلام، رغم تنوُّعِ الأجناس، واختلافِ الإجتهادات، وتعدّدِ الثقافات وتباين الأعرافِ والتقاليد، إذ كان يكفى الإتفاقُ فى الأصول والأسس، والفرائض والواجبات، فالوحدةُ قوّة، والفُرقة ضَعفٌ.

وجرى الأمر على هذا المنوال حتّى انقلب التعارفُ إلى تناكر، والتفاهم إلى تنافر، وكفّرتِ الجماعاتُ بعضها بعضاً، وضربتِ الفصائل بعضها بعضاً فزالتِ العزّةُ وتحطّمت الشّوكة وسقطت الهيبةُ واستخفّت الطغاة بتلك الأُمّة الرائدة القائدة حتّى جالت فى ربوعها الثعالبُ والذؤبان، وجاست خلال ديارها شذّاذُ الآفاق وملاعين اللّه ومغضوبو البشريّة، فثرواتُها منهوبة، ومقدّساتها مُهانة، وأعراضها تحت رحمة الفجّار، وسقوطاتٌ تلو سقوطاتٍ، وهزائمُ إثر هزائم، وانتكاساتٌ فى الأندلس وبخارى وسمرقند

ص: ۷

وطاشقند وبغداد، قديماً وحديثاً وفلسطين وأفغانستان.

وإذا هى تدعو فلا تُجاب، وتستغيثُ فلا تُغاث، كيفَ والدّاءُ شىءٌ آخر، كما وإنّ الدواء شىء آخر كذلك، وقد أبى اللَّه أن يجرى الأُمور إلّابأسبابها، ولا يصلُحُ آخر أمرِ هذه الأُمّة إلّابما صَلُح به أوّلها؟

واليومَ إذ تتعرّض الأُمّة الإسلاميّة لأبشع حملةٍ ضدّ كيانها، وعقيدتها ولأشرس هجمةٍ ضدّ وحدتها، من خلال إيجاد الخلل فى تعايشها المذهبى، والإجتهادى، وتكاد هذه الحملة تؤتى ثمارَها وتُعطى نتائجها، أليسَ من الحَرىِّ بها بأن تزيد من رصّ الصفوف وتمتين العلاقات، وهى رغم تنوّعها المذهبىّ تشترك فى الكتاب والسنّة مصدراً، وفى التوحيد والنبوّة والإيمان بالآخرة عقيدةً، وفى الصلاة والصيام والحجّ والزكاة والجهاد والحلال والحرام شريعةً وفى مودّة النبىّ الأطهر وأهل بيته صلوات اللَّه عليهم سهم وِلاء، ومن أعدائهم بَراءً وقد تتباين بعض الشىء فى

ص: ۸

هذا الأمر شدّةً وضعفاً؟ فهی کأصابع الید الواحدة فی الانتهاء إلی مفصلٍ واحدٍ، وإن اختلفت طولًا وعرضاً وشَکلًا بعضَ الشیء، أو هی کالجَسَد الواحد فی تعدّد جوارحِه من جهة وتعاونها فی تفعیل الدَّورِ الجَسَدانیّ فی الکیان البشریّ من جهةٍ أخری مع وجودِ الاختلاف فی أشکالها.

ولا یبعدُ أن تکونَ الحکمة فی تشبیه الأمّة الإسلامیّة بالید الواحدة تارةً، وبالجسد الواحد تارة أخری، هی الإشارة إلی هذه الحقیقة.

لقد کان العلماء من مختلف الفرق والمذاهب الإسلامیة سابقاً، یعیشون جنباً إلی جنب من غیر تنازعٍ أو صدام، بل لطالما تعاونوا فیما بینهم، فشَرح بعضهم کتاب الآخر کلامیّاً کان أو فقهیّاً، وتلمّذ بعضهم علی بعضٍ وأشاد البعضُ بالآخر، وأیّد بعضهم رأی الآخر، وأعطی بعضهم إجازة الروایة للبعض الآخر، واستجاز بعضهم البعض لنقل الروایة من کتب مذهبه وطائفته، وصلّی بعضهم خلفَ الآخر، وائتمَّ به

ص: ۹

وزكّى بعضهم الآخر، واعترف بعضُهم بمذهب الآخر، بل وكانت هذه الطوائف فى مستوى جماهيرها تعيش جنباً إلى جنب فى وداد ووئام، حتّى يبدو وكأنّهم لا خلافَ بينهم ولا تباين، وإن كان يَتخلّل كلّ ذلك بعضُ النقد والردّ، إلّاأنّه كان على الأغلب نقداً مؤدّباً، ومهذّباً، وردّاً علمياً، وموضوعياً.

وثمة أدلّة حيّة وتاريخيّة عديدة على هذا التعاون العميق والعريض، وقد أثرى العلماءُ المسلمون بهذا التعاون التراث والثقافة الإسلامية، كما ضربوا بذلك أروع الأمثلة فى الحريّة المذهبيّة، هذا بالإضافة إلى أنّهم استقطبوا من خلال هذا التعاون اهتمام العالم بهم وكسبوا احترامهم.

إنّه ليس من الصعب أن تجتمع علماءُ الأمّة ويتناقشوا بهدوءٍ وموضوعيّة، وبإخلاص وصدق نيّة، فى ما اختلفت فيه الطوائفُ وللتعرّف على أدلّة كلِّ طائفة وما تقيمه من برهان.

كما أنّه من الجيّد والمعقول أن تقومَ كلُّ طائفة

ص: ۱۰

وجماعة بعرضِ عقائدها، ومواقفها الفكريّة والفقهيّة فی جوٍّ من الحريّة والصـراحة، ليتّضح بطلان ما يُثار ضدّها من إتّهامات وشـبهات، كما ويعرف الجميع:

الجوامع والفوارق، ويعرفون أنّ ما يجمع المسلمين أكثر ممّا يفرقهم، وبذلك يذوب الجليد بين المسلمين.

وهذه الرسالةُ خطوةٌ على هذا الدرب، ومن أجل أن تتضّح الحقيقة ويعرفها الجميع كما هی، واللَّه ولیّ التوفيق.

ص: ۱۱

بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم ألحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسّلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين محمّد وآله الطّيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

۱- الطائفة الجعفرية الإمامية طائفةٌ كبيرةٌ من المسلمين فى العصر الحاضر، ويقدّرُ عددُهم بربع عددِ المسلمين تقريباً، وتمتدُّ جذورهم التاريخيّة إلى صدر الإسلام يوم نزل قولُ اللَّه تعالى فى سورة البيّنة: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ(۱) فوضع رسولُ اللَّه صلى الله عليه و آله يده على كتف علىّ بن

۱- البيّنة، الآية ۷

ص: ۱۲

أبی‌طالب علیه السلام، والصحابة حاضرون، وقال: «یا علیّ أنتَ وشیعتُک همْ خیرُ البَریَّة» (راجع للمثال: تفسیر الطبری (جامع البیان) والدرّ المنثور للعلامة السیوطی الشافعی، وتفسیر روح المعانی للآلوسی البغدادی الشافعی عند تفسیر الآیة الحاضرة).

ومن هنا سُمِّیت هذه الطائفة- التی تُنسب إلی الإمام جعفر الصادق علیه السلام لکونها تتبع فقهَه- بالشیعة.

۲- تسکن هذه الطائفة بکثافة فی إیران والعِراق وباکستان وأفغانستان والهند، وینتشرون بأعداد کبیرة فی بلاد الخلیج وترکیا وسوریا ولبنان وروسیا والجمهوریات المنفصلة عنها، وینتشرون أیضاً فی البلاد الاوروبیة کإنجلترا وألمانیا وفرنسا وأمریکا والقارة الإفریقیّة، وبلاد شرق آسیا، ولهم فیها مساجدُ ومراکزُ علمیّة وثقافیّة واجتماعیّة.

۳- وهم یتکوَّنون من مختلف الجنسیّات

ص: ۱۳

والأعراق واللُغات والألوان، ويعيشون جنباً إلى جنب مع إخوانهم المسلمين من الطوائف والمذاهب الاخرى فى سلام ووداد، ويتعاوَنون معهم فى جميع المجالات والأصعدة بصدقٍ وإخلاصٍ، إنطلاقاً من قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ(۱)، وقوله تعالى: وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ والتَّقْوى(۲) وتمسكاً بقول النّبى الكريم صلى الله عليه و آله: «المسلمون يدٌ واحدةٌ على مَن سواهم»(۳) وقوله صلى الله عليه و آله: «المؤمنون كالجَسَد الواحِد»(۴).

۴- وكانت لهم على طول التاريخ الإسلامى مواقفُ مشرِّفة ومُشرِقة فى الدفاع عن الإسلام، والامّة الإسلاميّة الكريمة، كما أنه كانت لهم حكوماتٌ ودول خدمت الحضارة الإسلامية، وعلماءُ ومفكّرون

۱- الحجرات، الآية ۱۰

۲- المائدة، الآية ۲

۳- مسند أحمد ۱: ۲۱۵

۴- البخارى، كتاب الأدب: ۲۷

ص: ۱۴

أسـهَموا فی إغناء التراث الإسـلامی بتألیف مئات الآلاف من المؤلفات والکتبِ الصَغیرة والکبیرة فی مجال تفسـیر القرآن، والحدیث، والعقیـدة، والفقه والاـصول، والأخلاـق، والدرایـة والرِجـال، والفلسَـفة، والموعظـة، والحکومـة والإجتمـاع، واللغـة والأدب بل والطبّ والفیزیاء والکیمیاء والریاضیّات والفلک وغیرها من علوم الحیاة، وکان لهم دورُ البانی والمؤسِّس للکثیر من العلوم (راجع:

کتاب تأسـیس الشـیعة لعلوم الاسـلام، للصـدر، والذریعـة إلی تصانیف الشـیعة لآغا بزرک (الذی یقع فی ۲۹ مجلـداً) وکشف الظنون للأفندی ومعجم المؤلفین، لکحالة، وأعیان الشیعة للسید محسن الأمین العاملی، وغیرها).

۵- وهم یعتقـدون باللّه الواحـدِ الأحـدِ الفرد الصَّمـد الـذی لم یلـدِ ولم یُولـد، ولم یکن له کفوءاً أحد، وینفون عنه الجسـمانیة والجهة والمکان والزمان، والتغیّر

ص: ۱۵

والحركة والصعود والنزول وغير ذلك مما لا يليق بجلال اللّه وقدسه وكماله وجماله.

و يعتقدون بأنّه هو المعبود لا سواه، وأنّ الحُكم والتشريع له وحده دون غيره، وأنّ الشّرك بجميع أنواعِه وألوانِه، خفيّه وجليّه، ظلمٌ عظيمٌ وذنبٌ لا يُغتَفَر.

و يأخذون كلَّ هَذا من العقل الحصيف المعتضَد بالكتاب العزيز، والسنّة الشريفة الصحيحة مهما كان مصدرُها.

ولا يأخذون فى مجال العقائد بالأحاديث الإسرائيلية (التوراتية والإنجيلية) والمجوسية التى تصور اللّه تعالى بصورة البشر، وتشبهه سبحانه بالمخلوقين.

أو تنسب إليه الجور والظلم واللغو والعبث تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً.

أو تنسب العظائم والقبائح إلى الأنبياء المطهّرين، المعصومين على الإطلاق.

ص: ۱۶

۶- ويعتقدون بأنّ اللّه تعالى عادلٌ حكيم، خَلَق بعدلٍ وحكمة، ولم يخلُق شيئاً عبثاً، جماداً كان أو نباتاً، حيواناً كان أو إنساناً، سماءً كان أو أرضاً، لأنّ العبثيّة تنافى العدل والحكمة، وذلك ينافى الالوهيّة التى تستلزم إثبات كلّ كمالٍ للّه‌تعالى، ونفى كلِّ نقصٍ عنه سبحانه.

۷- ويعتقِدونَ بأنّ اللّه تعالى أرسل- بعدله وحكمته- إلى البشر، منذ أن بدأوا حياتهم على الأرض، أنبياءً ورسلًا، اتّصفوا بالعِصمة، وتحلَّوا بالعلم الواسع، الموهوب‌لهم- عن‌طريق الوحى- من قِبَل اللّه، وذلك لهداية البشرية، ومساعدتها على الوصول إلى كمالها المنشود، وإرشادها إلى الطاعة التى تؤدّى بهم إلى الجنة، وتؤهّلهم لرحمة اللّه ورضوانه، وأبرز هؤلاء الأنبياء والرسل: آدم، ونوح، وإبراهيم، وعيسى، وموسى وغيرهم ممن ذكرهم القرآن الكريم أو جاءت أسماؤهم وأحوالهم فى السنَّة الشريفة.

ص: ۱۷

۸- ويَعتقِدون بأنّ من أطاع اللَّه، ونفّذ أوامرَه وأجرى قوانينَه فى شتّى مجالات الحياة نجى وفاز، واستحقّ المدح والثوابَ، ولو كان عبداً حبشيّاً، وأنّ من عصى اللَّه تعالى وتجاهل أوامره، وطبّق أحكاماً غير أحكام اللَّه تعالى، خَسِر وهلك واستحقّ الذّمَّ والعقاب، ولو كان سيداً قرشيّاً، كما جاء فى الحديث النّبوىّ الشريف.

وهم يعتقدون بأنّ محلّ الثواب والعقاب هو يومُ القيامة الذى يكون فيه الحسابُ والميزانُ والجنّةُ والنّار، وذلك بعد المرور بعالم القبر والبرزخ. وأمّا التناسخ الذى يقول به منكرو المعاد فيرفضونه لاستلزامه تكذيب القرآن الكريم والسنّة المطهّرة.

۹- ويَعتقِدونَ بأنّ آخِرَ الأنبياء والرُّسل وخاتِمَهم وأفضَلَهم هو رَسولُ اللَّه محمدُ بنُ عبداللَّه بن

ص: ۱۸

عبدالمطلب صلى الله عليه و آله(۱) الذى صَانَهُ اللَّه من الخطأ والزلل، وعصمَه من المعصيۀ الكبيرۀ والصغيرۀ، قبل النبوّۀ وبعدها، فى أُمور التبليغ وغيرها، وأنزل عليه القرآن الكريم، ليكون دستوراً للحياۀ البشريۀ إلى الأبَد، فبلّغ صلى الله عليه و آله، الرسالةَ، وأدّى الأمانةَ بصدقٍ وإخلاصٍ، وبَذَل فى هذا السبيل الغالى والرخيص.

وللشيعۀ فى مجال الكتابۀ عن تاريخ رسولاللَّه صلى الله عليه و آله وشخصيته وأحواله وخصوصياته ومعجزاته عشرات المؤلفات والأبحاث. (راجع: كتاب الإرشاد للشيخ المفيد، وإعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسى، وموسوعۀ بحارالأنوار للمجلسى، وموسوعۀ الرسول المصطفى للسيد محسن الخاتمى مؤخّراً).

۱- يتقيد الشيعۀ الاماميۀ بذكر آل النّبى إلى جانب اسمه عند الصلاۀ والتسليم عليه، لأمره صلىاللَّهعليهوآله بذلك كماجاءَ فىبعضالصحاح الستۀ وغيرها

ص: ۱۹

۱۰- ويعتقدون بأنَّ القرآنَ الكريم، الذى انزِلَ على رسول الإسلام محمّد صلّى اللَّه عليه وآله بواسطة جبرئيل الأمين، ودوَّنَه مجموعةٌ من الصحابة الكبار وفى مقدمتهم علىٌّ بن أبى‌طالب عليه السلام فى عهد النبىّ الكريم محمد صلى اللَّه عليه وآله، وتحت إشرافِه ورعايته، وبأمره، وإرشاده، وحفظوه عن ظهر قلب، وأتقنوه، وأحصَوا حروفَه وكلماتِه، وسورَه وآياته، وتناقَلوه جيلًا بعد جيل، هو الذى يَتلُوه المسلمون اليوم بجميع طوائفهم، آناءَ الليل وأطراف النهار، من دون زيادة أو نقصانٍ، أو تحريفٍ، أو تغيير، وللشيعة فى هذا المجال مؤلفات مختصَرة ومطولة كثيرة. (راجع كتاب تاريخ القرآن للزنجانى، والتمهيد فى علوم القرآن لمحمد هادى معرفة، وغيرهما)..

۱۱- ويعتقدون بأنّ رسول اللَّه محمّداً صلى الله عليه و آله لما قَرُب أجلُه نَصَبَ علىَّ بن أبى طالب خليفةً له وإماماً على المسلمين من بعده، ليقودَهم سياسيّاً، ويُرشدَهم

ص: ۲۰

فكريّاً، ويعالـج مشاكلهم، ويواصِلَ تربيتهم وتزكيتهم، وذلك بأمرٍ من اللّه تعالى فى مكانٍ يُـدعى (غَدير خُم)، فى آخر سـنةٍ من سِتّىً حياته، وآخر حجّةٍ من حججه، وفى جمعٍ هائل من المسـلمين الذين حجُّوا معه، يزيد عددُهم- حسب بعض الروايات- على مائة ألف شخصٍ. وقد نزلت فى هذه المناسبة آيات عديدة(۱).

كما وأنّ النبىّ صـلى الله عليه و آله طلب من الناس مبايعـة علىّ عليه السـلام بالصـفق على يـده، فبايعوه و فى مقدمتهم كبارالمهاجرين والأنصار ومشاهير الصحابة (راجع

۱- هـذه الآيـات هى: قـوله تعـالى فى آيـة التبليغ يـا أَيُّهَـا الرَّسُولُ بَلِّغْ مـا اُ نْزِلَ إِلَيْـكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَـلْ فَمـا بَلَّغْتَ رِسـالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ. المائدة، الآية ۶۷

و قوله تعالى فى آية الإكمال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ورَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً المائدة، الآية ۳

و قوله تعالى: الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ واخْشَوْنِ المائدة، الآية ۳

و قوله تعالى: سَئَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ المعارج الآية ۲

ص: ۲۱

الغدير للعلامة الأمِيني نقلًا عن مصادر إسلامية تفسيرية وتاريخية عديدة).

۱۲- ويعتقدون بأنّ الامام- بعد رسول اللّه محمّدٍ صلى الله عليه و آله- لَمّا كان يجب عليه أن يقوم بما كان يقومُ به النّبيّ صلى الله عليه و آله في حياته من القيادة والهداية، والتربية والتعليم، وبيان الأحكام، وحلّ المشاكل الفكرية المستعصية، ومعالجة الشؤون الاجتماعية المهمّة، كان لابدَّ له (أي للامام والخليفة من بعده) من أن يكون بحيث يثق به الناسُ، وذلك ليقود الأُمّة إلى شاطىء الأمان، فهو يشارك النبيَّ في المؤهِلات والصِفات، (ومنها العصمة والعلم الواسع) لأنه يشاركه في الصلاحيات والمسؤُوليات باستثناء تلقّي الوحي، والنبوّة، لأنّ النبوّة خُتِمَت بمحمّد بن عبداللّه صلى الله عليه و آله فهو خاتم النبيين، والمرسلين، ودينه خاتم الأديان، وشريعته خاتمة الشرائع، وكتابه آخر الكتب، ولا نبيّ بعده، ولا دين بعد دينه، ولا شريعة بعد شريعته.

ص: ۲۲

(وللشيعة فى هذا الصعيد مؤلفات عديدة ومتنوعة حجماً وأسلوباً).

۱۳- ويعتقدون بأنّ حاجة الأُمّة إلى القائدِ الرشيدِ، والوليِّ المعصومِ اقتضت أن لا يُكتفى بنصب عليّ عليه السلام وحده للخلافة والإمامة بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، بل لابدّ من استمرار حلقات القيادة هذه إلى مدةٍ زمنيةٍ طويلة، إلى أن تترسخ جذور الإسلام وتُحفَظ اسسُ الشريعة، وتصان قواعدُها من الأخطار التى هَدّدت وتهدّد كلّ عقيدة إلهية، وكل نظام ربانىّ، ولتعطىَ مجموعةُ الأئمة- بما يقومون به من أدوار و ممارسات مختلفة فى ظروف متنوعة- نماذجَ عمليّة وبرامج مناسبة لجميع الحالات التى قد تمرّ بها الأُمّة الإسلاميةُ فيما بعد.

۱۴- ويَعتقدونَ بأنّ النبىّ محمّد بن عبداللَّه صلى الله عليه و آله لهذا السبب ولحكمةٍ عليا، عَيَّنَ بأمر اللَّه تعالى أحدَ عشر

ص: ۲۳

إماماً بعد علیّ علیه السلام وهم- مع علیّ علیه السلام- الأئمة الإثنا عشر، الذین وَرَدَت الإشارةُ إلی عددهم، وقبیلتهم (قریش)- ولیس إلی أسمائهم و خصوصیاتهم- فی صحیح البخاری وصحیح مسلم بألفاظ مختلفة؛ حیث رویا عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله: أنّ الدین لا یزال ماضیاً/ قائماً/ عزیزاً/ منیعاً ما کان فیهم اثناعشر أمیراً، أو خلیفة، کلهم من قریش، (أو بنی‌هاشم، کما فی بعض الکتب، وقد جاءت أسماؤهم فی غیر الصحاح من کتب الفضائل والمناقب والشِعر والأدب).

و هذه الأحادیث وإن لم تنص علی الأئمة الاثنی عشر، وهم علیّ والأحد عشر من ذریّته، إلّاأنّها لا تنطبق إلّاعلی ما یعتقده الشِیَعَةُ الجَعفریةُ، ولا تفسیرَ صحیحَ لها إلّابِقولهم. (راجع: خلفاء النّبی، للحائری البحرانی).

۱۵- ویَعتقِدُ الشیعةُ الجعفریّةُ بأنّ الأئمة الاثنی‌عشر هم:

ص: ۲۴

الإمامُ على بن أبى طالب (ابنُ عمّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وصِهرُه على ابنته الزهراء عليها السّلام).

و الإمامُ الحسن والإمام الحسين (ابنا علىّ وفاطمة، وسبطا رسولِ اللَّه صلى الله عليه و آله).

و الإمامُ زين العابدين علىّ بن الحسين (السجاد).

و الإمامُ محمّد بن على (الباقر).

و الإمامُ جعفر بن محمّد (الصّادِق).

و الإمامُ موسى بن جعفر (الكاظِم).

و الإمامُ على بن موسى (الرِّضا).

و الإمامُ محمّد بن على (الجواد التقىّ).

و الإمامُ على بن محمّد (الهادى النقىّ).

و الإمامُ الحسن بن علىّ (العسكرىّ).

و الإمامُ محمّد بن الحسن (المهدى الموعود المنتظر) عليهم السلام(۱)

۱- وقد أنشأ أدباء أفذاذ من غير الشيعة- من العرب والعجم- قصائد مفصّلة حَوَت أسماء الأئمة الاثنى عشر كاملة كالحصكفى وابن طولون والفضل بن روزبهان والجامى والعطار النيشابورى والمولوى، وهم من الأحناف والشوافع وغيرهم، نذكر من باب النموذج قصيدتين منها:

الاولى: للحصكفى الحنفى، وهو من علماءِ القرن السادس الهجرى، يقول فيها:

حيدرةٌ والحسنان بعدهُثمَّ علىٌّ وابنه محمدُ

و جعفرُ الصادق وابنُ جعفرٍموسى، ويتلوهُ علىٌّ السيدُ

أعنى الرضا ثم ابنُه محمدُثم علىٌّ وابنُه المسدّدُ

الحسنُالتالى ويتلو تلوهُمحمدُ بن الحسن المعتقدُ

قومٌ هُمُ أئمتى وسادتىو إن لَحانى مَعشرٌ وفَنّدوا

أئمةٌ أكرِمْ بهِمْ أئمةًأسماؤهم مسرودةٌ لا تُطردُ

هم حججُ اللَّه على عبادهو هم إليه منهجٌ ومقصدُ

همُ النهارَ صُوَّم لِربِّهمو فى الدَياجى رُكّعٌ وسجّدُ

الثانية: وهى لشمس الدين محمد بن طولون من علماءِ القرنِ العاشر الهجرى، وهو يقول فيها:

عليكَ بالأئمة الاثنى عشرْمن آل بيت المصطفى خيرِ البشرْ

أبوترابٍ حَسَنٌ حُسينُو بغضُ زين العابدين شَينُ

محمدُ الباقرُ كم علم دريوالصادقُ ادعُ جعفراً بين الورى

موسى هو الكاظمُ وابنُه علىُلَقِّبْهُ بالرضا وقدرهُ علىّ

محمدُ التقىُّ قلبُهُ معمورُعلىٌّ النّقىُّ دُرُّهُ منثورُ

والعسكريُّ الحسنُ المطهَّرُمحمدُ المهديُّ سوفَ يظهرُ

راجع كتاب: الأئمـة الاثناعشـر، تأليف مؤرخ دمشق شـمس الدين محمدبن طولون المتوفى سـنة ۹۵۳ هجريـة، تحقيق: الدكتور صـلاح الدين المنجّد. طبعة بيروت

ص: ۲۵

ص: ۲۶

و أنّ هؤلاء هم أهل البيت الذين نَصَبهم رسولُاللَّه محمّدٌ صلى الله عليه و آله- وبأمر اللَّه تعالى- قادةً للُامة الإسلامية، لعصمتهم، وطهارتهم من الخطأ والذنب، ولعلمِهمُ الواسع الذى ورثوه عن جدّهم- وأمر بمودَّتهم ومتابعتهم؛ إذ قال تعالى: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى»(۱) وقال تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(۲) (راجع كتب الحديث والتفسير والفضائل المتّصلة بالصّحاح والمستقلّة عند الفريقين).

۱- الشورى، الآية ۲۳

۲- التوبة، الآية ۱۱۹

ص: ۲۷

۱۶- ويَعتقِدُ الشيعةُ الجعفريّةُ بأنّ هؤلاء الأئمة الأطهار الّذين لم يسجّلِ التاريخُ عليهم زلّةً أو معصيةً، فى القول والعمل، قد خدموا- بعلومهم الجَمّة- الأُمّةَ الإسلامية، وأغنَوا ثقافتَها بالمعرفة العميقة، والرؤية الصحيحة فى مجال العقيدة، والشريعة والأخلاق والآداب، والتفسير والتاريخ، وبصائر المستقبل. كما رَبَّوا- بالاسلوب القولىّ والعملىّ- ثُلّةً من الرِّجال والنِساءِ الأفذاذ الأخيار الأبرار الذين اعترف الجميعُ بِفضلهم وعِلمهم وحُسن سيرتهم.

و يرونَ بأنّهم وإن ابعِدوا- وللأسف- عن مَقام القيادة السياسية- إلّاأنّهم أدَّوا رِسالَتهم الفكريّة والاجتماعية خيرَ أداء، إذ صانوا مبادِئ العقيدة، وقواعدَ الشريعة من الأخطار.

و لو كانت الأُمّةُ الاسلاميّةُ تفسح لهم المجال بأن يمارسوا الدورَ السياسىّ الذى أعطاهم رسولُ اللّه صلى الله عليه و آله بأمر اللّه سبحانه، لَحَصَلتِ الأمّةُ الاسلاميةُ على سعادتها وعزّتها، وعظمتها كاملةً، ولبقيتْ متحدةً،

ص: ۲۸

متفقةً، متوحدةً، لاشقاق فيها، ولا اختلاف ولا نزاع، ولا صراع، ولا مذابح ولا مجازر، ولا ذلّة ولا صغار.

(راجع فی هذا المجال کتاب: الإمام الصادق والمذاهب الاربعة لأسد حیدر-/ والذی یقع فی ۳ مجلدات-/ وغیره).

۱۷- ویَعتقـدُون بأنّه- ولهـذا السـبب، ونظراً للأدلـة النقلیّـة والعقلیّـة الکثیرة المذکورة فی کتب العقیدة- یجب اتّباع أهل‌البیت، والتزام طریقتهم؛ لأنها هی الطریقة التی رَسَمها رسولُ اللَّه صلی الله علیه و آله لُلاّمّة، واوصی بسلوکِها والالتزام بها، فی حدیث الثقلین المتواتر حیث قال: «إنّی تارکٌ فیکُمُ الثَقَلینِ کتابَ اللَّه وعترتی أهل بیتی ما إن تَمَسّکتم بهما لَنْ تضِلُّوا أبداً» کما رواه مسلم فی صحیحه وغیره من عشـرات المحدِّثین والعلماء فی جمیع القرون الإسلامیة (راجع رسالة حدیث الثقلین للوشنوی التی صدّق علیها الأزهر الشریف قبل حوالی ثلاثة عقود).

ص: ۲۹

و قد كان مثل هذا الاستخلاف والوصية أمراً رائجاً فی حياة الأنبياء السابقين. (راجع: إثبات الوصية للمسعودی، وكتب الحديث والتفسير والتاريخ للفريقين).

۱۸- ويَعتقد الشيعةُ الجعفرية بأن على الأمّة الإسلامية- أعزّها اللَّهُ- أن تناقشَ وتدرسَ هذه الأمور، بعيداً عن السَبّ والشتم، والإيهام والاتهام، والتهويل والتهريج، وأنّ على العلماء والمفكرين من جميع الطوائف والفرق الإسلامية أن يجتمعوا فی مؤتمرات علمية، ويدرُسوا بصفاء وإخلاص، وباخوةٍ وموضوعيّةٍ ما يقوله إخوانُهم من الشيعة الجعفرية، وما يقيمونَه من أدلة على نظريّتهم، فی ضوء كتاب اللَّه والصحيح المتواتر من سنّة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، والعقل الحصيف، والمحاسَبة التاريخية، والتقييم السياسی والاجتماعی العام فی عهدِ رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله وبعده.

ص: ۳۰

۱۹- ويَعتقدُ الشيعةُ الجعفريّة بأنّ الصحابةَ، ومن كان حول رسول اللَّه صلى الله عليه و آله من الرجال والنساء، خَدموا الإسلام، وبذلوا النَفْسَ والنفيس فى سبيل نشره وإقراره، وأنّ على المسلمين أن يحترموهم، ويثمنّوا خدماتهم، ويترضّوا عليهم.

إلّا أنّ هذا لا يعنى أنّ جميعهم عدولٌ بصورة مطلَقة، وأنّهم فوق أن تُعرض بعضُ مواقفهم وأعمالهم على محكّ النقد، ذلك لأنّهم بشرٌ يخطئ ويُصيب، وقد ذكر التاريخ أنّ بعضَ هم شذّ عن الطريق حتى فى عهد رسولِ اللَّه صلى الله عليه و آله، بل وصرّح القرآن الكريم بذلك فى بعض سوره وآياته مثل سورة المنافقين والأحزاب والحجرات والتحريم والفتح ومحمّد والتوبة).

فلا يعنى النقدُ النزيهُ لمواقف بعضهم كفراً، لأنَّ ملاكَ الإيمان والكفر واضح، ومحورَهما بيّن وهو إثبات أو نفى التوحيد والرسالة، والضروريِ والبديهيِ من أمر الدين، كوجوب الصلاة والصوم والحج وحرمة الخمر والميسر وما شابه ذلك.

ص: ۳۱

نعم، يجب صيانة اللسان عن السَبّ والشتم وحفظ القلم عن الإسفاف، فليس ذلك من شأن المسلم المهذَّب، المتأسى بسيرة خاتم النبيين محمّد صلى الله عليه و آله، ومع ذلك فان أكثر الصحابة صالِحُون مُصْلِحُون جَدِيرون بالاحترام، قمينُون بالإكرام.

على أن إخضاعهم لقواعد الجرح والتعديل إنّما هو للوقوف على السنّة النبوّية الصحيحة الموثوق بهامع العلم بتكاثر الكذب والافتراء على رسولاللَّه صلى الله عليه و آله بعده- كما يعلم الجميع، وقد أخبر النبيّ صلى الله عليه و آله نفسه بوقوعه- وهوماحدى بعلماء من الفريقين كالسيوطى وابن الجوزى وغيرهما إلى تأليف كتب قيمة للفرز بين الأحاديث الصادرة حقّاً عن النبيّ الكريم صلى الله عليه و آله وبين الموضوعات والمفتراة عليه.

۲۰- والشِيعةُ الجعفريّةُ يعتقدون بوجود الإمام المهديّ المنتظر، لروايات كثيرة وَرَدت عن رسولاللَّه صلى الله عليه و آله بأنّه من وُلد فاطمة، وأنه تاسع وُلد

ص: ۳۲

الحسين عليه السّلام، وحيث إنّ الوَلَد الثامنَ للحسين عليه السلام هو الإمامُ الحسنُ العسكرى وقد تُوفّى عام ۲۶۰ هجريهٔ، ولم يكن له إلّاوَلَدٌ واحد، اسمُه (محمَّد) فهو الإمامُ المهدىُ المكنّى بأبى القاسم(۱)، وقد رآه جمع من ثقات المسلمين وأخبروا بولادته وخصوصياته، وإمامته والنص عليه من جانب والده، وقد غاب عن الأنظار بعد خمس سنوات من ولادته، لأنّ الأعداء أرادوا قتله والقضاء عليه، و لأنّ اللَّه تعالى ادّخره لإقامهٔ الحكومهٔ الإسلاميهٔ العادلهٔ الشاملهٔ فى آخر الزمان، وتطهير الأرض من الظلم والفَساد بعد أن تُملأ منهما.

و لا غرابهٔ، كما لا داعى للعَجَبِ، لطُول عمره؛ فقد ذكر القرآنُ أنّ المسيح عليه السّلام حىٌّ إلى الآن رغم مرور ۲۰۰۴ سنهٔ على ميلاده المبارك، وأنّ

۱- وفى الصحاح وغيرها من مؤلفات الفريقين أنّ النّبىّ صلى الله عليه و آله قال: «سيظهَر فى آخِر الزمان رجلٌ من ذريّتى اسمه إسمى وكنيتهُ كنيتى يملأ الأرض عدلًا وقسطاً بَعد أن مُلِئَت ظلماً وجوراً»

ص: ۳۳

نوحاً عليه السلام عاش بين قومه ألف سنة إلّاخمسين عاماً يدعوهم إلى اللّه، وأنّ الخضر عليه السلام لايزال موجوداً.

فاللّه قادرٌ على كل شيء، ومشيئته ماضية لا رادّ لها ولا دافع، ألم يقل فى شأن النبىّ يونس عليه وعلى نبيّنا السلام:

فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ(۱)؟!

ولقد أقرّ جمعٌ كبير من علماء أهل السنّة الأجلّاء بولادة الإمام المهدى عليه السلام ووجوده، وذكروا اسم والديه وأوصافه مثل:

أ- عبدالمؤمن الشبلنجى الشافعى فى كتابه: نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبىّ المختار.

ب- ابن حجر الهيتمى المكى الشافعى فى كتابه:

الصواعق المحرقة حيث قال عنه: أبوالقاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه اللّه

۱- الصافات، الآية ۱۴۳- ۱۴۴

ص: ۳۴

فيها الحكمة ويسمّى القائم المنتظر.

ج- القندوزى الحنفى البلخى فى كتابه: ينابيع المودة المطبوع فى الآستانة بتركيا أيام الخلافة العثمانية.

ه- السيد محمد صديق حسن القنوجى البخارى فى كتابه: الإذاعة لما كان وما يكون بين يدى الساعة، هذا من المتقدّمين.

ومن المتأخّرين الدكتور مصطفى الرافعى فى كتابه: إسلامنا، حيث تعرض لمسألة الولادة بإسهاب، وردّ على جميع الإشكالات والاعتراضات الواردة فى هذاالمجال.

۲۱- والشيعةُ الجعفريةُ يُصَلّون ويَصُومون ويزكُّون ويُخمِّسون أموالَهم، ويحجُّون إلى بيت اللَّه الحرام بمكّة المكرّمة، ويؤدُّون مناسك العمرة والحج فى العمر مرّةً وجوباً، وأكثر من ذلك، استحباباً، ويأمُرون بالمعروف ويَنهَون عن المنكر، ويَتولّونَ أولياء اللَّه، وأولياء نبيّه، ويُعادُون أعداء اللَّه وأعداء

ص: ۳۵

نبيّه، ويجاهـدُون فى سبيـل اللَّه كلَّ كافرٍ أو مشـركٍ يعلنُ الحرب على الإسـلام، وكلّ متآمر على الأمّـة الإسـلاميّة، ويُجرُون نشاطاتِهم الاقتصاديّة والاجتماعيّة والعائلية كالتجارة والإجارة والنّكاحِ والطلاق والإرث والتربية والرضاع والحجاب وغيرها وفقاً لأحكام الاسـلام الحنيف، آخِذين هذه الأحكام- عن طريق الاجتهاد الذى يقوم به فقهاؤُهم الأتقياء الورِعون- من الكتاب والسـنّة الصحيحة، وأحاديث أهل البيت الثابتة، والعقل وإجماع العلماء.

۲۲- ويرون أنّ لكل فريضة من الفرائض اليوميّة وقتاً معيّناً، وأنّ أوقات الصلوات اليوميّة هى خمسة:

(الفجر والظهر والعصـر والمغرب والعشاء) وأنّ الأفضل هو الإتيانُ بكلّ صـلاة فى وقتها الخاص، إلّا أنّهم يَجمعون بين صلاتى الظهر و العصـر، وبين صـلاتى المغرب والعشاء؛ لأنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله جَمعَ بينهما من دون عذرٍ ولا مرضٍ ولا مطرٍ ولا سَفر- كما فى صحيح مسلم وغيره- تخفيفاً على الأمّة، وتسهيلًا عليها، وهو

ص: ۳۶

أمر طبيعي في عصرنا الحاضر.

۲۳- ويُؤذِّنون كما يؤذّنُ سائرُ المسلمين إلّاأنّهم يأتون- بعد: (حيَّ على الفلاح)- بجملة (حيَّ على خيرِ العَمَل) لأنّها كانت في زمن رسول اللّه صلى الله عليه و آله، وإنما حذفها- اجتهاداً- عمرُ بن الخطاب بحجة أنها تصرِفُ المسلمين عن الجهاد، إذا عرفوا أنّ الصلاة هي خير العمل (كما صرح بذلك العلامّة القوشجي الأشعري في كتابه شرح تجريد الاعتقاد، وجاء في المصنَّف للكندي وكنز العمّال للمتقي الهندي وغيرهم). بينما أضافَ عمرُ بن الخطاب عبارة (الصَّلاةُ خيرٌ من النوم)، والحال أنها لم تكن في زمن النّبي صلى الله عليه و آله. (راجع كتب الحديث والتاريخ).

و حيث إنّ العبادة ومقدّماتها في الإسلام موقوفةٌ على أمر الشرع المقدس وإذنِه، بمعنى أنه يجب أن يستند كل شيء فيها إلى نصٍ خاصٍ أو عامٍ من الكتاب والسنّة، وإلّا كان بدعة مرفوضة ومردودة

ص: ۳۷

على صاحبها... لذلك لا يمكن الزيادة والنقصان فى العبادات، بل فى كل أمور الشرع بالرأى الشخصى.

وأمّا ما يضيفُه الشيعةُ الجعفريّةُ بعد (أشهَد أنّ محمّداً رسولُ اللَّه) إذ يقولون: (أشهدُ أنَّ عليّاً وليُّ اللَّه)، فهو لِروايات وَرَدت عن رسول اللَّه وأهل البيت صلوات اللَّه عليهم، تصرّح بأنّه ما ذكرت جملة (محمّد رسول اللَّه) أو كُتِبت على باب الجنة إلّاوأردفت بجملة: (علىّ وليّ اللَّه)، وهى جملة تنبىء عن أنّ الشيعة لا يقولون بنبوّة على عليه السلام، فضلًا عن القول بالوهيته وربوبيّته والعياذ باللَّه.

فلذلك جاز ذكرُها إلى جانب الشهادتين رجاء أن تكون مطلوبةً من قِبل اللَّه تعالى، ولا يؤتى بها بقصد الجزئية أو الوجوب وهذا هو ماعليه الأغلبية الساحقة من فقهاء الشيعة الجعفرية.

و لهذا فإنّ هذه الزيادة التى يُؤتى بها لا بقصد الجزئية كما قلنا، لا تُعدّ من قبيل ما لا أصل له فى

ص: ۳۸

الشرع فلا تكون بدعةً.

۲۴- ويسجدون على التراب (والصعيد) أو على الحصى، أو على الصخر وغير ذلك من أجزاء الأرض ونباتها (كالحصير) دون الفراش والقماش والمأكول والحلىّ، لرواياتٍ كثيرةٍ وردت فى كتب الشيعة والسنّة بأنّ رسولَ اللّه صلى الله عليه و آله كان من دأبه السجود على التراب أو الأرض، بل ويأمر المسلمين بذلك، ومن ذلك أنّ بلالًا سَجَد ذات يوم على كور عمامته اتقاء الحرّ اللافح، فأزال النبىُّ صلى الله عليه و آله بيده عمامة بلال من جبينه وقال: ترّب جبينك يا بلال.

وذكر مثل هذا لصهيب ولرباح، اذ قال: تَرِّبْ وجهك يا صهيب وتَرِّبْ وجهك يا رباح (راجع البخارى، وكنز العمال، والمصنف لعبدالرزاق الصنعانى، والسجود على الأرض لكاشف الغطاء).

و لأنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال- كما فى صحيح البخارى وغيره-: «جُعِلَتْ لى الأرضُ مَسجداً وطهوراً».

ص: ۳۹

و لأنّ السجود على التراب ووضع الجبين عند السجدة على الأرض هو الأنسب للسجود أمام اللّه، لأنه أدعى للخشوع وأَقربُ إلى الخضوع أمام المعبود، كما أنه يُذكِّرُ الانسانَ بأصله ومعدنه، أليس قال اللّه تعالى: مِنْها خَلَقْناكُمْ وفِيها نُعِيدُكُمْ ومِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى(۱)؟!

و إنّ السجودَ غايةُ الخضوع، وغايةُ الخضوع لا تتحقّق بالسجود على السجّاد والفراش، والقماش والجواهر الثمينة، إنما تتحقق بوضع أشرف موضعٍ فى البَدَن وهو الجَبين على أرخص شىء وهو التراب (راجع: اليواقيت والجواهر للشّعرانى الأنصارى المصرى من علماء القرن العاشر).

نَعم، لابدَّ أن يكونَ الترابُ طاهراً، ولهذا يحمل الشيعةُ معهم قطعةً من الطِّين (وهو التراب الملتزق بعضه ببعض) للتأكّدِ من طهارته. ورُبَما يكون هذا

۱- طه، الآية ۵۵

ص: ۴۰

الطين مأخوذاً من أرضٍ مباركةٍ كأرضِ كربلاء التى استُشهِدَ فيها الإمامُ الحسين سبطُ رسولِاللَّه صلى الله عليه و آله تبرُّكاً، كما كان بعض الصَّحابة يأخُذون من حصى مكّة للسُجود عليها فى أسفارهم، تبرّكاً (راجع المصنف للصنعانى).

و لكن لا يُصِرُّ الشيعةُ الجعفريّة على هذا، ولايلتزمون به دائماً، بل يَسجُدون على أىّ صخرة نظيفةٍ طاهرةٍ مثل بلاط المسجد النبوىّ الشريف، وبلاط المسجد الحرام بلا إشكال ولاتردُّد.

كما أنّهم لا يضعون يدهم اليمنى على اليد اليُسرى فى الصلاة؛ لأنّ النّبى صلى الله عليه و آله لم يفعل ذلك، ولأنه لم يثبت ذلك بالنص القاطع الصريح، ولهذا لا تفعله المالكية أيضاً (راجع البخارى ومسلم وسنن البيهقى، ولمعرفة رأى المالكية راجع بداية المجتهد لابن رشد القرطبى المالكى وغيره).

۲۵- ويَتوضّأ الشيعة الجعفريّة بغسل أيديهم من

ص: ۴۱

المرافق إلى رؤُوس الأصابع لا العكس، لأنّهم أخذوا كيفيةَ الوُضوء من أئمةَ أهل البيت عليهم السلام وهم أخذوه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهم أدرى من غيرهم بما كان يفعلُه جَدُّهم، وقد كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يفعل هكذا، وقد فسَّروا «إلى» فى آيةِ الوضوء(۱) ب «مع»، كما فعل ذلك الشافعى الصغير فى كتابه: (نهايةُ المحتاج).

كما أنّهم يمسَحون أرجلَهم ورؤوسَهم ولا يغسلونها فى الوضوء لنفس السبب الذى ذكرناه، ولأنَّ ابن عباس قال: الوضوء غَسلتان ومسحتان، أو مَغسولان ومَمسوحان، (راجع السنن والمسانيد، وراجع تفسير الفخر الرازى عند تفسير آيةِ الوضوء).

۲۶- ويقولون بجواز زواج المتعةِ لنصّ القرآن الكريم به إذ قال: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَ

۱- المائدة، الآية ۶

ص: ۴۲

أُجُورَهُنَ(۱)، ولأنه فَعَلَه المسلمون فی عهد رسولِاللَّه صلی الله علیه و آله وفعَله صحابتُه إلی منتصفِ عهد خلافة عمر بن الخطاب، و هو زواجٌ شرعیٌ یشارک الزواجَ الدائم فی:

أ- أن تکون المرأةُ غیرَ ذات بعل، وفی إجراء الصیغة المتکوِّنة من الإیجاب من جانب المرأة والقبولِ من جانب الرجل.

ب- وفی وجوب إعطاء مالٍ إلی المرأة یسمّی فی الدائم: المَهر، وفی المتعة: الأَجر، بنص القرآن کما مرّ أعلاه.

د- وفی وجوب إتخاذ العدّة من جانب المرأة بعد حصول انفصال الزوج عن الزوجة.

ه- وفی وجوب العِدّة بعد المفارقة، وإلتحاق

۱- النساء، الآیة ۲۴

ص: ۴۳

الوَلَد بالوالد، ووجوبأن يكون الزوج واحداً لا أكثر.

و- وفى التوارث بين الوَلَد والوالد، والولد والوالدة وبالعكس أيضاً.

و يفارق الزواجَ الـدائمَ فى تعيين مـدة فى الزواج المؤقَّت وفى عـدم وجوب النفقـة و القسـمة على الزوج للزوجـة، وعـدم التوارث بين الزوجين، وعـدم الحاجـة إلى الطلاق من أجل الإنفصال، بل يكفى انقضاء المـدّة المقررة أو التنازل عن بقية المدة المذكورة فى نص العقد لها.

و حكمة تشـريع هذا النمط من الزواج هى الاسـتجابة المشـروعة والمشـروطة لحاجة الرجال والنساء الجنسيّة لمن لا يستطيع القيام بكل لوازم الزواج الـدائم، أو حُرِم من الزوجـة، لوفاة أو سـبب آخر وبالعكس، مع ارادة العيش بكرامة وشـرف، وبالتالى فالمتعة فى الدرجة الأولى حلٌّ لمعضلة اجتماعية خطيرة، ولمنع وقوع المجتمع الإسلامى فى مستنقع الفساد والإباحية.

و قد يستفاد منها لأغراض التعارف المشروع قبل الزواج، وهو بالتالى يمنع من اللقاء الحرام، والزنا،

ص: ۴۴

والكبت الجنسی أو استخدام الأمور الأخری المحرّمة کالاستمناء بالنسبة لمن لا یُطیق الصبرَ علی زوجةٍ واحدةٍ، أو لا یمکنه إدارة زوجة- أو أکثر من زوجة- اقتصادیاً ومعیشیاً وفی نفس الوقت لایرید الحرام.

و علی کلّ حال، فإنّ هذا الزواج یستند إلی الکتاب والسنّة، وعمِل الصحابةُ به ردحاً من الزمن، ولو کان زنا لکان معناه أنّ القرآن والنّبی والصحابة قد أحلّوا الزِّنا وارتکب فاعله الزنا مدّة من الزمن، والعیاذ باللّه.

هذا مضافاً إلی أنّ نسخه لا یستند إلی الکتاب والسنّة، ولم یقمْ علیه دلیل قاطع وصریح.(۱) علی أنّ الشیعة الإمامیة وإن کانوا یبیحون ویحلّون هذا النوع من النکاح المشرَّع والمشروع بنص الکتاب والسنّة إلّاأنّهم یرجّحون النکاح الدائم وإقامة

۱- راجع کلّ أحادیث المتعة فی الصحاح والسنن والمسانید المعتبرة عند المذاهب الإسلامیة المختلفة

ص: ۴۵

العائلـة لكونها أساس المجتمع القوىّ السّـليم، ولا يميلون إلى الزواج المؤقت المسـمى فى الشـريعة بالمتعة مع كونها- كما قلنا- حلالًا مشروعاً.

وبالمناسـبة، فإنّ الشـيعة الإمامية- انطلاقاً من الكتاب والسنّة وتعاليم وتوصيات أئمة أهل البيت عليهم السلام يكِنّون كل احترام للمرأة، ويقيمون لها وزناً كبيراً، ولهم فى مجال مكانـة المرأة وشؤونها وحقوقها وبخاصـة فى صـعيد التعامل الأخلاقى معها والمِلكيـة والنكاح والطلاق والحضانة والرضاع والعبادات والمعاملات أحكام رائعة وجديرة بالاهتمام فى روايات أئمتهم وفقههم.

۲۷- ويحرّم الشـيعةُ الجعفرية: الزنا، واللِّواط، والرّبا، وقتلَ النفس المحترمة، وشرب الخمر، والقمار، والغدر، والمكر، والغِشّ والخديعة، والاحتكار، والتطفيف، والغصب، والسرقة، والخيانة، والغِلّ، والغِناء والرقص، والقذف، والتهمة، والنميمة والفساد،

ص: ۴۶

وإيذاء المؤمن، والغيبة، والسبّ والفحش، والكِذب والبهتان وغير ذلك من الكبائر والصغائر، ويحاولون- دائماً- الابتعاد عنها، وتجنّبها ما أمكن. ويسعون جهدَهم لمنعها فى المجتمع بالوسائل المختلفة كتأليف ونشر الكتب والكراسات الأخلاقية والتربوية، وإقامة المجالس والمحاضرات، وخطب الجمعة و....

۲۸- ويهتمّون بفضائل الأخلاق ومكارمها، ويعشقون المواعظ، ويُبادرون إلى استماعها، ويعقِدون لذلك المجالسَ والحلقات فى البيوت والمساجد والساحات، فى المواسم والمناسبات رَغبةً فى الاتّعاظ، ومن هنا يهتمُّون بأدعيةٍ جليلةِ الفائدة، عظيمةِ المحتوى، وردت عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله والأئمة الطاهرين من أهل بيته مثل: دعاء كُمَيْل، ودعاء أبى‌حمزة، ودعاءالسمات، ودعاءالجوشن الكبير،(۱) ودعاء مكارم

۱- وهو يضمُّ ألفَ إسمٍ من أسماء اللَّه فى نَسَقٍ رائعٍ ومؤثِّر

ص: ۴۷

الأخلاق، ودعاء الافتتاح (الـذى يُقرأ فى شـهر رمضان) وهم يقرأون هـذه الأدعيـة والمناجيات الرفيعة المضامين فى خشوع وروحانيةٍ، وفى حالة خاصة من البكاء والضَّراعة، لأنها توجب تهذيب نفوسهم، وتقربهم إلى اللَّه (وهذه الأدعية موجودةٌ فى موسوعة تحت عنوان موسوعة الأَدعية الجامعة صدرت مؤخراً، كما هى موجودة كذلك فى كتب الأدعية؛ المتداولة بينهم والمعروفة فى أوساطهم).

۲۹- وهُم يَهتمُّون بقبُور ومراقد النبىّ صلى الله عليه و آله، والأئمة من أهل بيته المطهرين وذريّته الطيّبين المدفونين فى البقيع، بالمدينة المنورة حيث مرقد الإمام الحسن المجتبى، والإمام زين‌العابدين، والإمام محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام.

و فى النّجف الأشرف حيث مرقد الإمام علىٍّ عليه السلام.

وكربلاء حيث مرقد الإمام الحسين بن على عليه السلام

ص: ۴۸

وإخوته وأبنائه وأبناء عمومته، وأصحابه الذين استشهدوا معه يوم عاشوراء.

وفى سامراء حيث مرقد الإمام الهادى والعسكرى عليهما السلام.

وفى الكاظمية حيث مرقد الإمامين الجواد والكاظم عليهما السلام وكل ذلك بالعراق.

وفى مدينة مشهد بإيران حيث مرقد الإمام الرضا عليه السلام.

وفى قم، وشيراز حيث مراقد أبنائهم وبناتهم، وفى دمشق حيث مرقد بطلة كربلاء السيدة زينب.

وفى القاهرة حيث مرقد السيدة نفيسة (وهى من كرائم أهل البيت).

وذلك احتراماً لرسولِ اللَّه صلى الله عليه و آله، لأنّ الرجلَ يُحفَظ فى وُلده، وتكريم ذرية الرّجُل تكريم له، ولأنَّ القرآن الكريم مدح آل‌عمران، وآل يس وآل إبراهيم وآل يعقوب وأشاد بهم، وكان بعضهم غير أنبياء، وقال:

ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ(۱).

۱- آل عمران، الآية ۳۴

ص: ۴۹

و لأنّ القرآن لم يعترضْ على مَن قالوا: لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً(۱) أى لَنبنِيَنَّ ونقيمَنَّ على مراقد أصحاب الكهف مسجداً، لِيُعْبَدَ اللَّه إلى جانبهم، ولم يصف عملهم بالشِّرك، لأنّ المسلم المؤمنَ يركع ويسجُد للَّهويعبده وحده، وإنما يأتى بذلك إلى جانب ضريح هؤلاء الأولياء المطهَّرين الطيبين لتقدّس المكان بهم، كما حصلت لمقام ابراهيم قداسةٌ وكرامةٌ فقال اللَّه تعالى: وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلّى(۲).

فليسَ من صلّى خلف المقام يكون قد عَبَدَ المقامَ، ولا من تعبّد اللَّه بالسعى بين الصفا والمروة يكون قد عبد الجبلين، إنما اختار اللَّه لعبادته مكاناً مباركاً مُقدّساً ينتسب إلى اللَّه نفسه فى المآل، فإنّ للأيام والأمكنة قداسة كيوم عرفة، وأرض منى، وأرض

۱- الكهف، الآية ۲۱

۲- البقرة، الآية ۱۲۵

ص: ۵۰

عرفات، وسبب قداستها هو انتسابها إلى اللَّه تعالى.

۳۰- ولهذا السَّبَبِ أيضاً، يهتمُّ الشيعةُ الجعفريّةُ- كغيرهم من المسلِمين الواعين المدرِكين لشأن رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله بزيارة مراقدِ أهل البيت عليهم السلام، تكريماً لهم، ولأخذ العبرةِ منهم وتجديداً للعهد معهم وتأكيداً للقيم التى جاهدوا من أجلها، واستشهدوا للحفاظ عليها، لأنّ الزوار لهذه المراقد يذكرون فى هذه الزيارات فضائل أصحابها، وجهادهم وإقامتهم للصلاة وإيتاءهم للزكاة، وما تحمّلوا فى طريق ذلك من الأذى والعذاب، مضافاً إلى مشاطرة النبىّ الكريم- بهذا التعاطف مع ذريته المظلومين- حُزْنَهُ صلى الله عليه و آله عليهم.

أليس هو القائل فى قضية استشهاد حمزة:

«ولكنَّ حمزةَ لا بواكى له» (كما فى كتب التاريخ والسيرة)؟

وأليس هو بكى فى موت إبراهيم ولده العزيز؟

وأليس كان يقصد البقيعَ لزيارة القبور؟

وأليس هو القائل: «زوروا القبور فإنها

ص: ۵۱

تذكّرُكُمْ بالآخرة»(۱)؟

نعم، إنّ زيارة قبور الأئمّة من أهل البيت النبوىّ وما يُذكَر فيها من سيرتهم ومواقفهم الجهادية تذكِّر الأجيالَ اللاحقة بما قدّمه أولئك العظماءُ فى سبيل الإسلام والمسلمين من تضحياتٍ جِسام، كما وتزرع فيهم روحَ الشَّجاعة والبَسالة والإيثار والشهادة فى سبيل اللَّه.

إنّه عَمَلٌ إنسانىٌّ حضارىٌّ عقلائىٌّ، فالأُمم تخلّد عظماءَها، ومؤسّسى حضاراتها، وتحيى مناسباتهم بكلّ شكلٍ ولونٍ، لأنَّ ذلك يبعث على الافتخار والاعتزار بقيمهم، ويزيد من إلتفاف الأمم حولها وحول قيمها.

وهذا هو نفس ماأراده القرآن عندما أشاد فى آياته بمواقف الأنبياء والأولياء والصالحين و ذكر قصصهم.

۱- شفاء السقام للسبكى الشافعى ص ۱۰۷، ومثله فى سنن ابن ماجة ۱: ۱۱۷

ص: ۵۲

۳۱- والشيعة الجعفريّة يَستشفِعُون برسول اللَّه صلى الله عليه و آله والأئمة من أهل بيته المطهرين ويتوسَّلون بهم إلى اللَّه تعالى، لمغفرة الذنوب، وقضاء الحوائج، وشفاءِ المرضى، لأنّ القرآن هو الذى سَمَح بذلك بل دعى إليه، حيث‌قال: وَلَوْأَنَّهُمْ إِذْظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً.(۱)

و قال: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى(۲) وهو مقام الشفاعة.

فكيف يُعقَل أن يُعطىَ اللَّه لنبيّه الكريم مقام الشفاعة للمذنبين، ويعطيه مقامَ الوسيلة لذوى الحاجات ثم يمنع الناسَ من طَلَب الشفاعة منه، أو يحرم النبىَّ من الاستفاده من هذا المقام؟!

أليس اللَّه تعالى حكى عن أولاد يعقوب أنّهم طلبُوا الشفاعة من والدهم وقالوا له: يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ

۱- النساء، الآية ۶۴

۲- الضحى، الآية ۵

ص: ۵۳

لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ(۱) فلم يعترض عليهم ذلك النبيُ الكريمُ المعصومُ بل قال: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ؟(۲)

و لا يمكن لأحد أن يدّعى أنّ النبيَّ والأئمة صلوات اللّه عليهم أمواتٌ، فطَلَبُ الدعاء منهم لا يفيد، وذلك لأنّ الأنبياءَ أحياء وخاصّة رسول اللّه صلى الله عليه و آله، الذى قال عنه سبحانه: وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً(۳) أى شاهداً.

و قال: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُهُ والْمُؤْمِنُونَ(۴).

و هذه الآية جاريةٌ ومستمرةٌ إلى يوم القيامة جريانَ الشمس والقمر، واستمرار الليل والنهار.

و أيضاً لأنّ النّبى والأئمة من أهل بيته شهداء،

۱- يوسف، الآيتان ۹۷ و ۹۸

۲- يوسف، الآيتان ۹۷ و ۹۸

۳- البقرة، الآية ۱۴۳

۴- التوبة، الآية ۱۰۵

ص: ۵۴

والشهداء أحياء، كما قال اللَّه تعالى أكثر من مرة فى كتابه العزيز.

۳۲- والشيعةُ الجعفريّةُ يحتفلون بمواليد النبىّ والأُئمة من أهل بيته صلوات اللَّه عليهم أجمعين، ويقيمون المآتم فى وفياتهم، ذاكِرين فيها فضائلَهم ومناقبَهم ومواقِفَهم الرشيدةَ، التى وَرَدت بالنَقل الصّحيح تبعاً للقرآن الذى ذكر مناقب النبىّ صلى الله عليه و آله وغيره من الرسل، وأشادَ بها، ولَفَتَ الأنظارَ إليها للإتّساء والاقتداء، وللاعتبار والاهتداء.

نعم، يتجنَّبُ الشيعةُ الجعفريّةُ فى هذه الاحتفالات الأفعالَ المحرَّمة، كالاختلاط المحرَّم بين الرّجال والنّساء وأكلِ المحرّم وشربه، والغُلوّ فى المدح والثَّناء،(۱) وغيرها من التصرّفات التى تتنافى وروحَ

۱- والغلوّ هو رفع إنسان إلى مستَوى الالوهيّة أو الربُوبيّة، أو اعتقاد أنه يفعل شيئاً مّا مستقلّاً عن المشيئة الإلهيّة وإذن اللَّه تعالى، كما يفعل النصارى واليهود فى حق أنبيائهم

ص: ۵۵

الشـريعة الإسـلاميّة المقدَّسة، وتتجاوز حدودَها المسـلَّمة، أو لا تنطبق عليها آيةٌ أو روايةٌ صـحيحة، أو قاعدةٌ كليّةٌ مسـتنبطةٌ من الكتاب والسنّة بالاستنباط الصحيح.

۳۳- ويسـتفيدُ الشـيعةُ الجعفريـةُ من كُتب تَحتوى على أحاديثِ الرَّسول الأكرم و أهل بيته المطهَّرين صَـلَواتُ اللَّه عليهم أجمعين مثل: «الكافى» لِثقة الإسـلام الكُلينى، و «من لا يَحْضُـرهُ الفقيهُ» للشـيخ الصَّدوق، و «الاستبصار» و «التهذيبِ» للشيخ الطوسىّ، وهى كُتبٌ قيّمة فى مجال الحديث.

وهـذهالكتب، وإن احتوت على أحاديث صـحيحة إلّا أنّها- رغم ذلك- لم يُطلِق عليها أصـحابُها ومؤلّفِوُها ولا الشـيعة الجعفريّةُ عنوان: الصحيح، ولهذا لا يلتزم الفقهاءُ الشيعةُ بصحة جميع أحاديثها، بل يأخذون ما تثبت عندهم صحتُه منها، ويتركون مالا يرونه صحيحاً، أو حَسَناً، أو مما يمكن الأخذ به

ص: ۵۶

حسبَ تعابير علم الدراية والرّجال وقواعد علم الحديث.

۳۴- كما يستفيدونَ- فى مجالِ العقيدة والفقهِ والدعاء والأخلاق- من كتبٍ اخرى رُويت فيها رواياتٌ متنوعةٌ عن الأئمةالطاهرين مثل كتاب: «نهج‌البلاغة» الذى ألفه السيد الرضىّ رحمه اللَّه من: خطب الإمام على عليه السلام ورسائلِه وحِكَمِه القصار.

و مثل رسالة «الحقوق» و «الصحيفة السجادية» للإمام زين العابدين على بن الحسين عليهما السّلام، والصحيفة العَلَوية للإمام على عليه السلام، و «عيون أخبار الرضا»، والتوحيد، والخصال، وعلل الشرائع، ومعانى الأخبار للشيخ الصدوق رضى الله عنه.

۳۵- وربما استنَد الشيعةُ الجعفرية إلى أحاديث صحيحةٍ لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله، وَرَدت فى مصادر إخوانهم

ص: ۵۷

من أهل السنّة والجماعة(۱) فی مختلف المجالات من دون تعصُّب، أو تزمّت، وتشهدُ بذلك مؤلفاتُهم قديماً وحديثاً، حيث وردت فيها أحاديث من صحابة النبیّ صلی الله عليه و آله وأزواجه ومشاهير الصحابة وكبار الرواة كأبی هريرة وأنس وغيرهما، بشرط صحّته وعدم معارضته للقرآن والأثر الصحيح، والعقل الحصيف واجماع العلماء.

۳۶- يَرى الشيعةُ الجعفريّةُ بأنّ ما لحق بالمسلمين قديماً وحديثاً من اِلمحَن والويلات ما كان إلّانتيجة أمرين هما:

۱- ينبغی التنويه- هنا- بأنّ الشيعة الإماميّة هم أهل السنّة أيضاً لأنّهم يأخذون بما جاء فی السنّة النبويّة قولًا وعملًا وإمضاءً، ومنها وصايا النبیّ صلی الله عليه و آله فی حقّ أهل بيته ويلتزمون به التزاماً عملياً دقيقاً وعقائدهم وفقههم وكتبهم الحديثية خيرشاهد علی‌ذلك وقد صدرت مؤخّراً موسوعة مفصّلة تقع فی‌أكثر من عشر مجلدات‌تضمّ روايات الرسول الأكرم فی مصادر الشيعة تسمی‌ب سنن النبیّ

ص: ۵۸

أوّلًا: تجاهُل أهلِ البيت عليهم السلام كقادة مؤهَّلين للقيادة، وتجاهل إرشاداتِهم وتعاليمهم، وبخاصة تفسيرهم للقرآن الكريم.

و ثانياً: التفرّق والتشتت والاختلاف والتنازع بين المذاهب والفِرَق الإسلامية.

و لهذا يسعى الشيعةُ الجعفرية دائماً إلى توحيد صفوف الأمّة الإسلامية، ويمدّون يد المحبّة والاخوة إلى الجميع، محترِمين اجتهادات علماء تلك الفرق والمذاهب، وأحكامها.

و فى هذا السبيل، دأبَ علماء الشيعة الجعفرية منذ القرون الإسلامية الاولى على ذكرِ آراء الفقهاء غير الشيعة فى مؤلّفاتهم الفقهيّة والتفسيرية والكلامية مثل:

«الخلاف» فى مجال الفقه، للشيخ الطوسى، و «مجمع البيان» فى مجال التفسير، للطبرسى، والذى مدحه أبرز علماء الأزهر.

و مثل «تجريد الاعتقاد» لنصير الدين الطوسى فى مجال العقيدة، والذى قام بشرحه علاء الدّين

ص: ۵۹

القوشجى الأَشعرى.

۳۷- ويرى علماءُ الشيعةِ الجعفريةِ البارزون ضرورةَ الحِوار بين علماءِ المذاهب الإسلاميّة المختلفة فى مجالات الفقهِ والعقيدة والتاريخ، والتفاهم فى قضايا المسلمين المعاصرة، والاجتناب عن التراشق بالتُّهم، وتسميم الأجواء بالسّباب، حتى تتهيّأ أرضيةٌ مناسبةٌ لإيجادِ تقاربٍ منطقيٍّ بين فصائل الأمّة الإسلامية وشرائحها المتعدّدة، لسدّ الطريق على أعداءِ الإسلام والمسلمين، الذين يَبحثون عن الثَغَرات لتوجيه ضربة قاضية إلى كافة المسلمين، من دون استثناء.

و فى هذا السّياق لا يُكفّرُ الشيعةُ الجعفريةُ أحداً من أهلِ القِبلة قطّ، مهما كان مذهَبه الفقهى ومنحاه العقيدى إلّا ماأجمع المسلمون على تكفيره، ولا يُعادونهم، ولا يسمحون بالتآمر عليهم، ويحترمون اجتهادات الفِرَق والمذاهب الإسلاميّة ويرون عَمَلَ من يَنتقل من مذهبه إلى مذهب الشيعة الجعفرية الإمامية

ص: ۶۰

مُجزياً ومُسـقطاً للتكليف ومُبرِءاً للذمّة، اذا كان قد عمل وفْق مذهبه فى الصلاة والصيام والحج والزكاة والنكاح والطلاق والبيع والشراء وغيرها، فلا يجب عليه قضاءُ مافات من هـذه الفرائض، كما لا يجب عليه تجديـد صـيغة النكاح أو الطلاق مادام أجراهما وفق المختار من مذهبه.

و هم يتعايشون مع إخوانهم المسلمين فى كل مكان كما لو كانوا إخوةً وأقارب.

نعم، لا يوافقون المذاهبَ الاستعماريّة كالبهائية والبابيّة والقاديانيّة وما شاكل ذلك، بل يخالفونها ويحاربونها ويحرّمون الانتماء إليها.

وإذا كان الشـيعة-/ أحياناً وليس دائماً-/ يسـتخدمون التقية، وهى تعنى كتمان ماهم عليه من المذهب والمعتقد، وهو أمرٌ مشروع بنص القرآن الكريم ومعمولٌ به بين المذاهب الإسلامية فى ظروف الصراع الطائفى الحاد، فهو لأحد عاملين:

أحدهما: الحفاظ على أنفسهم ودمائهم

ص: ۶۱

حتی‌لاتذهب هدراً.

وثانیهما: الحفاظ علی وحدة المسلمین وعدم تعرضها للتصدّع.

۳۸- ویری الشیعة الجعفریة أنّ من أسباب تأخّر المسلمین الیوم، هو التخلّف الفکریُّ والثقافیُّ والعلمیُّ والتکنولوجی، وأنّ العلاج یکمُن فی توعِیة المسلمین رجالًا ونساءاً، ورَفْع مستواهم الفکری والثقافی والعلمیّ بإیجاد المراکز العلمیة کالجامعات والمعاهد، والإستفادة من مُعطیات العلم الحدیث فی رفع المشاکل الاقتصادیة، والعِمرانیة، والصِّناعیة، وزرع الثقة فی نفوس أبناء الأمّة لِدفعهم إلی میادین العمل، والنشاط إلی أن یتحققَ الاکتفاءُ الذاتیُّ، ویُقضی علی حالة التبعیّة و الذیلیّة للأجانب.

و لهذا أسَّس الشیعةُ الجعفریةُ، أینما حلّوا ونزلوا، مراکز علمیّة وتعلیمیّة، وأقامُوا معاهد لتخریج اختصاصیّین فی مختلف العلوم. کما انخرطوا فی الجامعاتِ والمعاهد فی کل بَلَد، وتخرَّج منهم علماءُ

ص: ۶۲

وفتيّون فى مختلف الأصعدة الحيويّة قدنالوا مراكز علميةً متقدمةً.

۳۹- يرتبط الشيعةُ الجعفريةُ بعلمائِهم وفقهائِهم عن طريق ما يسمّى بينهم بالتقليد فى الأحكام، فإليهم يرجعون فى مشكلاتهم الفقهيّة، ويعملون فى جميع مجالات حياتهم طبقاً لآراء الفقهاء، لأنّ الفقهاء- فى عقيدتهم- وكلاء آخر الأئمةِ الطاهرين ونوّابه العامّين، وحيث إنّ علماءهم وفقهاءهم لا يعتمدون فى معايشهم واقتصادهم على الدّول والحكومات، لهذا يحظَون بثقة كبيرة وعالية من قبَل أبناء هذه الطائفة الكبرى.

و تؤمِّنُ الحوزاتُ العلميةُ الدينيةُ- وهى مراكز لتخريج الفقهاء- حاجاتها الاقتصاديةَ من أموال الخمس والزكاة التى يدفعها الناس إلى الفقهاء رغبةً وطواعيةً، وكوظيفة شرعية مثل الصلاة والصيام.

ولوجوب دفع الخمس عند الشيعة الإمامية من

ص: ۶۳

أرباح المكاسب أدلـة واضـحة ورد قسم منها فی جملة من الصـحاح والسـنن أیضاً (راجع کتب مبحث الخمس الاسـتدلالی عند فقهاء الشیعة).

۴۰- یری الشـیعةُ الجعفریةُ أنَّ من حق المسـلمین أن یتمتعوا بحکومات إسـلامیة تعمل وفق الکتابِ والسـنّة، وتحفظُ حقوق المسلمین، وتقیمُ علاقـاتٍ عادلـة وسـلیمة مع الـدُّول الاخری، وتحرس حـدودها، وتضـمن اسـتقلال المسـلمین ثقافیاً، واقتصادیاً وسیاسـیاً، لیکون المسلمون أعزّاء کما أراد اللّه لهم إذ قال تعالی: وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ ولِرَسُولِهِ ولِلْمُؤْمِنِینَ(۱).

و قال تعالی: وَلا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا وأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ.(۲)

ویری الشیعة أنّ الإسلام- بوصفه الدین الکامل

۱- المنافقون، الآیة ۸

۲- آل عمران، الآیة ۱۳۹

ص: ۶۴

والجامع- يحتوى على منهج دقيق لنظام الحكم، وأنّ على علماء الأمّة الإسلامية العظيمة أن يجتمعوا ويتباحثوا فيما بينهم لاستجلاء الصورة الكاملة لهذا المنهج، وهذا النظام، ليُخرِجوا هذه الأمّة من الحيرة ومن دوامة المشاكل التى لا تنتهى، واللَّه الناصر والمعين.

إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ويُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ.

هذه أبرز الخطوط فى مجال العقيدة والشريعة عند الشيعة الإمامية المسمّاة بالجعفريّة أيضاً.

وهذه الطائفة اليوم يعيش أبناؤها إلى جانب إخوتهم المسلمين فى جميع البلاد الاسلامية، وهى حريصة على الحفاظ على كيان المسلمين وعزّتهم، ومستعدة لبذل النفس والنفيس فى هذا السبيل.(۱)

هوامش

۱- جعفر الهادى، الحقيقة كما هى، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱.

ص: ۶۵

[۱] (۱)- البيّنة، الآية ۷

[۲] (۱)- الحجرات، الآية ۱۰

[۳] (۲)- المائدة، الآية ۲

[۴] (۳)- مسند أحمد ۱: ۲۱۵

[۵] (۴)- البخارى، كتاب الأدب: ۲۷

[۶] (۱)- يتقيد الشيعة الامامية بذكر آل النّبى إلى جانب اسمه عند الصلاة والتسليم عليه، لأمره صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بذلك كماجاءَ فى‌بعض‌الصحاح الستة وغيرها

[۷] (۱)- هذه الآيات هى: قوله تعالى فى آية التبليغ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما اُ نْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ.(المائدة، الآية ۶۷)

و قوله تعالى فى آية الإكمال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ورَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً(المائدة، الآية ۳)

و قوله تعالى: الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ واخْشَوْنِ(المائدة، الآية ۳)

و قوله تعالى: سَئَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ(المعارج الآية ۲)

[۸] (۱)- وقد أنشأ أدباء أفذاذ من غير الشيعة- من العرب والعجم- قصائد مفصّلة حَوَت أسماء الأئمة الاثنى عشر كاملة كالحصكفى وابن طولون والفضل بن روزبهان والجامى والعطار النيشابورى والمولوى، وهم من الأحناف والشوافع وغيرهم، نذكر من باب النموذج قصيدتين منها:

الاولى: للحصكفى الحنفى، وهو من علماءِ القرن السادس الهجرى، يقول فيها\:i\S حيدرةٌ والحسنان بعدهُ\Z ثمَّ علىٌّ وابنه محمدُ\Z و جعفرُ الصادق وابنُ جعفرٍ\Z موسى، ويتلوهُ علىٌّ السيدُ\Z أعنى الرضا ثم ابنُه محمدُ\Z ثم علىٌّ وابنُه المسدّدُ\Z الحسنُ‌التالى ويتلو تلوهُ\Z محمدُ بن الحسن المعتقدُ\Z قومٌ هُمُ أئمتى وسادتى\Z و إن لَحانى مَعشرٌ وفَنّدوا\Z أئمةٌ أكرِمْ بهِمْ أئمةً\Z أسماؤهم مسرودةٌ لا تُطردُ\Z هم حججُ اللّه على عباده\Z و هم إليه منهجٌ ومقصدُ\Z همُ النهارَ صُوَّم لِربِّهم\Z و فى الدَياجى رُكّعٌ وسجّدُ\E\Z

الثانية: وهى لشمس الدين محمد بن طولون من علماءِ القرنِ العاشر الهجرى، وهو يقول فيها\:i\S عليكَ بالأئمة الاثنى عشرْ\Z من آل بيت المصطفى خيرِ البشرْ\Z أبوترابٍ حَسَنٌ حُسينُ\Z و بغضُ زين العابدين شَينُ\Z محمدُ الباقرُ كم علم درى\Z والصادقُ ادعُ جعفراً بين الورى\Z موسى هو الكاظمُ وابنُه علىُ\Z لَقَّبْهُ بالرضا وقدرهُ علىّ\Z محمدُ التقىُّ قلبُهُ معمورُ\Z علىٌّ النّقىُّ دُرُّهُ منثورُ\Z والعسكرىُّ الحسنُ المطهَّرُ\Z محمدُ المهدىُّ سوفَ يظهرُ\E\Z

راجع كتاب: الأئمة الاثناعشر، تأليف مؤرخ دمشق شمس الدين محمدبن طولون المتوفى سنة ۹۵۳ هجرية، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجّد. طبعة بيروت

[۹] (۱)- الشورى، الآية ۲۳

[۱۰] (۲)- التوبة، الآية ۱۱۹

ص: ۶۶

[۱۱] (۱)- وفی الصحاح وغیرها من مؤلفات الفریقین أنّ النّبیّ صلی الله علیه و آله قال:« سیظهَر فی آخِر الزمان رجلٌ من ذریّتی اسمه إسمی وکنیتهُ کنیتی یملأ الأرض عدلًا وقسطاً بَعد أن مُلِئَت ظلماً وجوراً»

[۱۲] (۱)- الصافات، الآیة ۱۴۳- ۱۴۴

[۱۳] (۱)- طه، الآیة ۵۵

[۱۴] (۱)- المائدة، الآیة ۶

[۱۵] (۱)- النساء، الآیة ۲۴

[۱۶] (۱)- راجع کلّ أحادیث المتعة فی الصحاح والسنن والمسانید المعتبرة عند المذاهب الإسلامیة المختلفة

[۱۷] (۱)- وهو یضمُّ ألفَ إسمٍ من أسماء اللّه فی نَسَقٍ رائعٍ ومؤثِّر

[۱۸] (۱)- آل عمران، الآیة ۳۴

[۱۹] (۱)- الکهف، الآیة ۲۱

[۲۰] (۲)- البقرة، الآیة ۱۲۵

[۲۱] (۱)- شفاء السقام للسبکی الشافعی ص ۱۰۷، ومثله فی سنن ابن ماجة ۱: ۱۱۷

[۲۲] (۱)- النساء، الآیة ۶۴

[۲۳] (۲)- الضحی، الآیة ۵

[۲۴] (۱)- یوسف، الآیتان ۹۷ و ۹۸

[۲۵] (۲)- یوسف، الآیتان ۹۷ و ۹۸

[۲۶] (۳)- البقرة، الآیة ۱۴۳

[۲۷] (۴)- التوبة، الآیة ۱۰۵

ص: ۶۷

[۲۸] (۱)- والغلوّ هو رفع إنسان إلی مستَوی الالوهیّة أو الربُوبیّة، أو اعتقاد أنه یفعل شیئاً مّا مستقلّاً عن المشیئة الإلهیّة وإذن اللّه تعالی، کما یفعل النصاری والیهود فی حق أنبیائهم

[۲۹] (۱)- ینبغی التنویه- هنا- بأنّ الشیعة الإمامیّة هم أهل السنّة أیضاً لأنّهم یأخذون بما جاء فی السنّة النبویّة قولًا وعملًا وإمضاءً، ومنها وصایا النبیّ صلی الله علیه و آله فی حقّ أهل بیته ویلتزمون به التزاماً عملیاً دقیقاً وعقائدهم وفقههم وکتبهم الحدیثیة خیرشاهد علی‌ذلک وقد صدرت مؤخّراً موسوعة مفصّلة تقع فی‌أکثر من عشر مجلدات‌تضمّ روایات الرسول الأکرم فی مصادر الشیعة تسمی‌ب(سنن النبیّ)

[۳۰] (۱)- المنافقون، الآیة ۸

[۳۱] (۲)- آل عمران، الآیة ۱۳۹

[۳۲] جعفر الهادی، الحقیقة کما هی، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹